

كقوله تعالى واسموا بآبائه جمد اي ايمانهم لا يبعث الله من هوى وصيفة  
الخطاب في جواب القسم لمراعات حال الخطاب في اقسامته كما في قوله  
حلف بالله ليمرحن وهو ادخل في التوبيخ من ان يقال مرعات  
لحال المقسم ذكر البيهقي عن محمد بن كعب القرظي انه قال لاهل  
النار خمس دعوات يجيبهم الله تعالى في اربع منها فاذا كانت  
الخامسة لم يتكلموا بعدها اي يقولون ربنا امتنا اقتنح  
واحييتنا انتين فاعترفنا بذنوبنا هل الي خروج من سبيل  
يجيبهم الله تعالى ذلك بان الله اذا دعى الله وحده كفرتم وان يشرك  
به تؤمنوا فالحكم به العلي الكبير ثم يقولون ربنا ابرنا واسمنا  
فارحنا فعمل صالحا انما موقنون فيجيبهم الله تعالى قدوتوا  
بما نسيتم لقا يومكم هذا الآية ثم يقولون ربنا اخرنا الي اهل  
قريب نجيب دعوتك وتبع الرسل فيجيبهم الله تعالى اولم تكونوا  
اقسمتم على لاية ثم يقولون ربنا اخرنا فعمل صالحا غير الذي  
كنا نعمل فيجيبهم الله تعالى اولم نذكركم ما نذكر فيه من تذكركم  
وحيالكم التذير قدوتوا فما للظالمين من نصير فيقولون ربنا  
غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين فيجيبهم الله تعالى  
اخسوا فيها ولا تكلمون فلا يتكلمون بعدها الا ان هو الارزاق  
وشهيق وعند ذلك انقطع رجواهم واقبل بعضهم بينه في وجه  
بعض وطبعت عليهم جهنم اللهم انا بك نعوذ وبك تفك نلوذ  
عز جارك وجل ثناوك ولا اله غيرك **وسكنتم** من السكنى بمعنى  
البنو والاطفال وانما استعمل بكلمته في حيث قيل **في ساكن الاذي**  
**ظلموا انفسهم** جريا على الاصل لانه منقول عن مطلق السكنى  
الذي حقه التعدية بها او من السكنى والبيت اي قررتهم في مساكنهم

مطهينين

مطهينين سايرين سيرتهم في الظلم بال كفر والمعاصي في محبتين  
لا انفسكم بما لقيه الاولون بسبب ما اخرجوا من الموثقات  
وفي ايقاع الظلم على انفسهم بعد اطلاقهم فقه فيما سلفنا ايدان  
بان تناية الظلم ايلة الي صاحبه والمراد بهم اجمع ما تقدم  
من الامم المهلكة على تقدير اختصاص الاستعمال والخطاب  
السابق بالمنذرين واما ويلهم من قوم نوح وهو عيسى  
السلام على تقدير عمومها لكل وهذا الخطاب وما يتلوه باعتبار  
او اخرهم **وبين لكم** بمشاهدة الآثار وتواتر الاخبار **كيف فعلنا**  
**بهم** من الاهلاك والمعونة بما فعلوا من الظلم والفساد وكيف  
منقوب بما بعده من الغل وليس الجملة فاعلا بنين كما قال  
بعض الكوفيين بل فاعله ما دلته هي عليه دلالة واضحة اي  
فعلنا العجيب بهم كما حرق في قوله تعالى ليس حسنة وقري بنين  
**وقرنا لكم الامثال** اي بينا لكم في القران العظيم على تقدير  
اختصاص الخطاب بالمنذرين او على السنة الانبياء عليهم السلام  
على تقدير عمومهم لجمع الظالمين صفات ما فعلوا وما فعل بهم  
من الامور التي هي المراد بها في حال الامثال المضروبة لكل ظالم  
لتعبروا بها وتقبسوا انما لكم على اعمالهم وماء لكم على ما لهم  
وتنتقلوا من حلول العذاب العاجل الي حلول العذاب الاجل فتورد  
عوا بما كنتم فيه من الكفر والمعاصي او بينا لكم انكم مثلهم في الكفر  
واستحقاق العذاب والمهل الثلاث في موقع الحال من غير اقسامته  
اي اقسامته بالملود انكم سكنتم في مساكن المهلكين بظلمهم  
وبين لكم فعلنا العجيب بهم وبنينا لكم على جليلة الحال بصرف  
الامثال وقوله عز وجل **وقدمكم وامرهم** حال من الضمير الاول

195